الاستنساخ والإعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية

تأليف

الدكتور / عبد العليم عبدالرحمن خضر - رحمه الله -

زمالة الجغرافيين الملكيّن - انجلترا

رئيس قسم الجغرافيا - كلية العلوم العربية والإجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالقصيم - سابقاً -

قدم له وعلق عليه وأشرف على طبعه:

عبدالله بن عبدالرحمن السليماني

ساعد في طبع الكتاب ونشره :

مؤسسة الأقطاب للتجارة

PARAMOUNT COMMERCIAL ENTERPRISE

ص.ب. ٣١٦٩ - جدة ٢١٤٩٣ - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٦٩٩٢٤١١ ٢ ٩٦٦+ - فاكس: ٦٩٩٢٤٢٠ ٢ ٩٦٦+

ح عبدالعليم عبدالرحمن خضر ،١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
خضر ، عبدالعليم عبدالرحمن
الاستنساخ والاعصار الكوني القادم في الهندسة الوراثية. /
عبدالعليم عبدالرحمن خضر . الدمام ، ١٤٢٤م
ص ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ١ - ٢٨٣ - ١٠ - ٩٦٦٠
أ - العنوان
ديوي ٥٧٥,١٠٧٢٤ ١٤٢٤/٢٥٦٦

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٢٥٦٦
ردمك ١ - ٢٨٣ - ١٠ - ٩٦٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، الذي خلق الإنسان من علق وعلمه بالقلم ، علمه ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على هادي الإنسانية ومعلم البشرية رسولنا ونبينا محمد الذي أنزل عليه مما أنزل ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (الإسراء : ٨٥) فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

وانا اكتب المقدمة لهذا الكتاب القيم وهو لأستاذ من أساتذتي الأجلاء وعالم من علماء الأمة الكبار نزولاً عند رغبته رَحمه الله بَعد أن ترك هذا الكتاب أمانة وما أعظمها من أمانة في يدي ورحل عن الدنيا بعد ذلك بقليل ليلاقي ربه سبحانه الذي أحبه وطالما عمل في سبيل مرضاته – ان شاء الله – ، نحسبه كذلك وأرجو من الله أن يتقبله في أعلى عليين ، ويرفع درجته في الصالحين ويخلف بخير في عقبه ، آمين . أقول وأنا أكتب هذه المقدمة عزيزي القارئ عادت بي الذكريات إلى الوراء مع عالمنا الدكتور عبدالعليم خضر – رحمه الله – ، فأول ما عرفته كان قبل أكثر من عشرين عاماً عندما كنت طالباً في المرحلة المتوسطة وفي بداية عنفوان الشباب ، ونهم الاطلاع والمعرفة في أشده وهناك الكثير من الأسئلة التي كنت أبحث لها عن جواب تدور في خلدي . كنت أقرأ الكثير وأبحث كثيرا حتى وقعت عيناي على أول كتاب لأستاذي الراحل أقرأه له و كان بعنوان (الظواهر الجغرافية بين العلم والقران) لقد بهرت وفرحت به كثيراً لقد أجاب على كثير من أسئلتي وزاد من إيماني بالله سبحانه ومعرفتي به وقرَّبني إليه كيف لا ! وهو يربط بين العلم والإيمان وبين الحياة الدنيا والآخرة . كل ذلك كان بأسلوب سهل وميسر يفهمه من كان في مثل سني ، وعلم غزير وأسلوب أدبي رائع ورفيع يبهر العلماء والمتخصصين في شتى المجالات . كل ذلك مع تواضع جم وخشية تجعلك تَزداد إيماناً

بالله سبحانه وتخر له ساجداً وشاكراً . فلله درّه وعوّض الله الأمة مثله . وقد مشى يرحمه الله على نفس النهج في جميع مؤلفاته تقريباً . ومن يومها وأنا أحرص على الحصول على كل كتاباته ومؤلفاته وأزداد إعجاباً به يوماً بعد يوم ولم يكن يدور بخلدي أبدا أن ألتقي به يوماً من الأيام فضلاً على أن أكون تلميذاً من أقرب تلاميذه فقدر الله لي وبدون سابق موعد أن أراه لإول مرة كان ذلك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، ولم أصدق عيني يومها كنت أظن طوال الوقت أن شخصاً مثله لابد أن يكون في معامل (ناسا) في أمريكا أو في موسكو ، مع أنني كنت أقرأ أنه كان يشغل رئيس قسم الجغرافيا في الجامعة المذكورة بالمملكة آنذاك إلا أنني ذهلت عن ذلك لسبب ما ، على كل حال توطّدت علاقتي به ومع مرور الوقت رأيت فيه عن قرب ما لا كنت أراه من خلال الكتب والصفحات فقد رأيت كما أحسبه ولا أزكيه على الله العالم الإنسان العابد المؤمن المتواضع المحب للخير الباذل في سبيل العلم كل غالٍ ورخيص وحتى لا يظن البعض أنني أبالغ – وحاشا لله – أضرب مثالاً على ذلك كيف أن احدى دور النشر التي نشرت الكثير من كتبه لم يدفعوا له أي مبلغ مقابل حقوقه مع أن كتبه كان دخلها كبيراً واستفادت الدار من ذلك كثيراً وللأسف هكذا كان رد الجميل والتعامل مع عالم من كبار علماء الأمة ومع هذا كله لأدبه الجمّ – رحمه الله – لم يشتك الدكتور عليهم أبداً طوال الوقت واحتسب الأجر عند الله . حتى أسرّ إلي بذلك قبل وفاته عندما احتاج لمبلغ من المال للعلاج . فرحم الله زماناً كان للعلم والعلماء وزنهم فقد كانوا يوزنون في أمتنا بالذهب فبلغنا القمة في العلوم يومها.

لقد مات العالم الدكتور عبدالعليم خضر وهو بشر وقد قال الله في مثل ذلك ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ (الأنبياء : ٢١) ولكن ولله الحمد فإن علمه باقي يخلد ذكراه .

واليوم كتابنا هذا عن موضوع الاستنساخ الذي هزّ الدنيا عندما نجح علماء الغرب في تحقيقه وحصل اللبس والشك في وجود الله سبحانه لدى بعض الناس . أتى

عالمنا المسلم هنا ليكشف للعالم حقيقة الاستنساخ ويربط العلم بالإيمان على عادته باسلوب علمي مذهل ويفضح جهل العلماء وضعفهم أمام علم الله سبحانه وعظمته وقدرته حيث يسجّل سبق القرآن العظيم باكثر من ١٤٠٠ عام لاكتشاف الاستنساخ فيكون إعجاز علمي كبير يعيد المبهورين بالاستنساخ الى حظيرة الإيمان ويحطم كل الضجة التي أثيرت حوله.

فانظر إليه وهو يفسر لك الاستنساخ تفسيراً علمياً دقيقاً سهلاً شارحاً لك لماذا يجب الحذر والمنع منه ، واختصر لك من الأسباب ما يلي :

١- خطر فشو ظاهرة قطع الغيار البشرى فتوجد أجنة فقط لهذا السبيل .

٢- خطر الاستنساخ على وجود البشرية فقد يسبب لها الانقراض .

٣- بسببه تظهر أمراض جديدة لا قبل لنا بها .

٤- خطر التلاعب به وإعادة استنساخ مجرمين وسفاحين .

٥- خطر زوال الأسرة من المجتمع الانساني وانقضاء عصر الرجال والزواج وفتح أسواق الأرحام المؤجرة التي لايراعى فيها دين ولا خلق واختلاط الأنساب وإعادة نسل للأموات الذين يكونون قد هلكوا منذ سنين كثيرة وشيوع الفوضى والقضاء على الإبداع وشيوع العبث والإلحاد ، وبالجملة الفساد في كوكب الأرض براً وبحراً كما تحدّث عن ذلك الحق تبارك وتعالى في مثل قوله سبحانه ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ (الروم: ٣٠) .

ويختم عالمنا بحثه هذا بتحذير الناس كافة من هذا الخطر القادم ويدعو الجميع إلى الإيمان بما جاء في القران الكريم والعمل به .

هذه عجالة مختصرة عن عالم من علماء المسلمين الذي لا استطيع أن أوفيه حقه وأسال الله سبحانه أن يجازيه خيراً عن الإسلام والمسلمين .

وأما عن عملي في هذا الكتاب فهو كما أوصى أستاذي يرحمه الله . فقد قمت بكتابة المقدمة له وتصحيح بعض الأخطاء المطبعية والإملائية واللغوية إن وجدت وهي قليلة ولله الحمد . كما قمت بتخريج الأحاديث الشريفة التي لم تخرّج تخريجاً مختصراً والحكم عليها إن لزم الأمر، وقد قمت بكتابة بعض التعليقات في الحاشية للفائدة وقد رمزت لها بحرف ع.س . أرجو من الله أن ينفع بها . كما قمت بوضع فهرس مختصر للكتاب . ولا يفوتني هنا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم وساعد في إخراج هذا الكتاب وطبعه والذين أخص منهم بالذكر (مؤسسة الأقطاب للتجارة) والقائمين عليها وعلى رأسهم رفيق الدرب الدعوي الأخ الكريم/ منصور بن صالح الزامل – حفظه الله – فإن لهذا الرجل من خدمة الدعوة إلى الله ما أعجز عن شكره ولكنني اسأل الله سبحانه أن يتقبل منه ويجعل ذلك في ميزان أعماله الصالحة وخالصا لوجه الكريم، امين .

كما أشكر كل من الإخوة منصور ومحمد الهويش وسليمان الزامل والأستاذ كامل القاضي والأخ الكريم ابراهيم العسيري وغيرهم ممن لم أذكرهم ولكنّ الله سبحانه يعلمهم على ما بذلوه من جهد ووقت في خدمة هذا الكتاب . لقد مضى وقت كثير على الكتاب ولم يطبع لظروف قدّرها الله عليّ وها أنا والحمد لله أفي بوعدي لاستاذي الدكتور وأقوم بتنفيذ وصيته . اسأل الله أن يسدد خطانا أجمعين ويغفر لنا إنه هو الغفور الرحيم ويتقبل منا إنه هو السميع العليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / عبدالله بن عبدالرحمن السليماني
في ١٤٢٣/٩/٨هـ
alsulaimani_ab@hotmail.com
ص.ب ٤٢٥٩ الرمز البريدي ٣١٩٥٢
الخبر – المملكة العربية السعودية

نص وصية الدكتور / عبدالعليم خضر - رحمه الله - بطبع الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ الداعية إبني الأستاذ: عبدالله السليماني الموقر ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

كل عام وأنتم بخير... مرسل لك آخر مؤلفاتي العلمية: (الاستنساخ والأعصار الكوني القادم) في الهندسة الوراثية

أمانة في يد إبني ... أرجو العمل على نشره لتحطيم نظرة الإنبهار في عيون شبابنا بعبث الكافرين بالجينات الوراثية.. وسيجدون في هذا الكتاب - بمشيئة الله - ما يطفي هذا الإنبهار ... وأرجو التفاهم مع الناشرين بأنني آمل بيع كافة حقوق الطبع والنشر مقابل مبلغ معقول أضيفه إلى ما معي للسفر إلى فرنسا لإجراء عملية في الكبد بمستشفى "بوردو" الجامعي .

إن وجدت أخطاء مطبعية وقع فيها مكتب الكمبيوتر الذي رحل حروف الكتاب أرجو أن تصححها بيدك الشريفة. ولي رجاء آخر ... أن تبارك * هذا الكتاب بكتابة " تقديم" بخطك الكريم على أن يوضع في (صدر) الكتاب .

أدعو الله تعالى أن يبارك فيك ويزيدك عملا بمنهجه وعلماً في خدمة دعوته إنه نعم المولى ونعم النصير.

والدكم

عبد العليم خضر

١٥ رمضان ١٤١٨هـ

القاهرة

---

* والبركة هى من عند الله وحده سبحانه وتعالى . ع . س .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ الداعية وابني الأستاذ عبدالله السليمان في الوقر ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

كل عام وأنتم بخير ... مرسل لك آخر مؤلفاتي العلمية: [الاستفتاح والإعصار الكوني القادم] في الهندسة الوراثية

أمانة في يد ابني ... أرجو العمل على نشره لتعليم نظرة الدنيا - في عيون شبابنا - بعيش الكافرين بالجينات الوراثية ... وسيجدونه في هذا الكتاب - بمشيئة الله - ما يلهي هذا الدنيا - ... وأرجو التفاهم مع الناشرين بأنني آمل بيع كافة حقوق الطبع والنشر مقابل مبلغ معقول أضيفه إلى مالي للسفر إلى فرنسا لإجراء عملية في الكبد بمستشفى "بوردو" الجامعي.

إنه وجدت أخطاء مطبعية وقع فيها مكتب الكمبيوتر الذي رصف حروف الكتاب أرجو أن تصححها بيدك الشريفة.

ولي رجاء آخر ... أن تبارك هذا الكتاب بكتابة [تقديم] بخطك الكريم على أن يوضع في [صدر] الكتاب.

أدعو الله تعالى أن يبارك فيك ويزيدك عملاً بمنهجه وعلماً في خدمة دعوته إنه نعم المولى ونعم النصير.

١٥ رمضان ١٤١٨

والدكم

عبدالعليم خضر

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين .... وبعد

ربما لم تكن مقاجآة الاستنساخ جديدة على عينى وأذنى وعقلي ومشاعري .... فمن سنوات طويلة قرأت وأنافي المراحل الأولى الجامعية مئات الكتب عن الهندسة الوراثية – أصل الانسان – والتطور البيولوجي للكائنات .... في مكتبة المركز الثقافى السوفيتي ومكتبات السفارة الأمريكية .. والبريطانية ودار الكتب المصرية (في مبناها القديم) ... وما كنت أتمكن من شرائه من مصروفي المتواضع ، وشهدت مكتبة (جامعة القاهرة) التي كنت أدرس بها في أوائل الستينيات صداقة حميمة بينى وبين أمناء هذه المكتبة العريقة ...

عرفت أيامها الاستنساخ في عالم النبات والحيوان لكن بمسميات : التهجين – التنسيل – التكثير .. وكنت مشدوهاً مبهوراً بمعجزات العلم آنذاك .. فلم تكن تخرج إطلاقاً عن المنهج العلمي السليم في البحث والتطبيق وكانت البداية قوية في استخدام (الاستنساخ الخلوى في الزراعة – كما ذكرت – لتحسين إنتاجية المحاصيل والحصول على سلالات جديدة .

وتابعت الأمر من سنوات ... ووجدت الأسلوب صار (فرعا) قائما بذاته .. وانتقلت الأبحاث إلى (الحيوان) لمحاولة تحسين السلالات الحيوانية ودرات الأيام وانفجرت قنبلة (الإلحاد العلمي) بمحاولة استنساخ الإنسان في منهج علمي مريب لا تطئمن إليه النفس ... وأشفقت على عامة المسلمين وعلى نفسي أيضاً .... فقد لمست أن المنهج الذي طبقه العالم البيولوجي الاسكتلندى (إيان ويلموت Ian Wilmut) على الحيونات وأشهرها (النعجة دوللى) .... هو نفس المنهج الذي يطبقة في تجارب الظلام توطئة لاستنساخ الإنسان وأذهلنى الرد ... من عالم فرنسى جليل هو (لو. كنت. دي نوي) ... إذ قال: الإنسان شخصية متميزة منذ بدء الخليقة ...

وهذا يقترب من قول الحق تبارك وتعالى :- ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ . (سورة ص :٧١-٧٢) .

.... وشرعت أكتب .... وحرصت ألا أكرر نفسى .. وأن أذكر حقائق جديدة تماما ... وأرتب أدلة كانت مشوشة ... وأضع كل جهدى في التوصل إلى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وأذهلنى ما هدانى الله إليه من أسرار علمية في الهندسه الوراثية وبيولوجيا المستقبل جعلتني أخرُّ ساجدا أمام ملك الملوك ... (الله) الذي ليس كمثله شيء وسألت نفسى :-

هل أتى الاستنساخ بجديد ؟

لا ... لم يأت بجديد .. فقد خلق الله آدم (بلا أب أو أم) ... خلقه من تراب وسواه ونفخ فيه من روحه . وخلق حواء بلا (أم) من ضلع آدم ... وخلق عيسى بن مريم من أم فقط.. وجعل الله الانسان بذلك كائنا فذا في هذا الكون . فذاً في طبيعته وتركيبه . وفذا في وظيفته وغاية وجوده . وفذا كذلك في مآله ومصيره ...

إنه مخلوق (غير مكرر) في جميع الخلائق التي عرفناها ، والتي يحدثنا الله عنها كذلك ولانراها . ومخلوق بقدر فلم يوجد هكذا مصادفة وجزافا . ومخلوق لغايه ولم يخلق عبثا .

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في خلق الإنسان

وإن تفرّد الإنسان في هذا الكون بطبيعته وتركيبه ؛ وفي وظيفتة وغاية وجوده ؛ وفي مآله ومصيره ؛ هو الذي يقرر التصوير الإسلامي عن الإنسان في نصوصه الكثيرة .... منها قوله تعالى :- بسم الله الرحمن الرحيم .. ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ۞ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ۞ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ (الإنسان : ١-٣) .

تبدأ قصة الإنسان بخلق آدم . أبى البشرية . ولا مجال هنا لجدل حول نظرية التطور وخلق آدم فآدم في النص القرآني هو الإنسان الأول الذي بدأ منه تطور البشرية . والقرآن الكريم يشير إلى أنه تعالى قد (خلقكم أطواراً) كما يلفت إلى مرحلة زمنية ؛ لم يكن الإنسان فيها شيئا مذكورا: كذلك لا مجال للتعرض لما خاض فيه المفسرون من تفصيلات لكيفية خلق آدم من تراب أو طين فقد أعفاني أستاذنا العالم (الدكتور محمد كامل حسين) من رد ما قالوه من تأويلات لايحل أن نلزم القرآن الكريم بها وليس فيه نص صريح على كيفية خلق آدم . والله تعالى لم يقصر الخلقة من ترأب أو من طين على آدم وحده بل يستوي في ذلك الناس جميعاً خلقهم تعالى من تراب أو من طين فشهد ذلك على أن مادة الإنسان ترابية وهو مالا نزاع فيه وقد أضيف إلى ماذكره أستاذنا . أن القرآن الكريم يلفت إلى خلق الإنسان من تراب وطين فليس من الضروري أن يكون أحدنا عالما بترابية مادة الإنسان لكن يؤمن بالقدرة الخالقة . وإنما حسبه أن يلتفت إلى الأرض . ندفن جثث موتانا في ترابها . فتتحلل عناصرها ذائبة في التراب الذي يتغذى الأحياء من نباتاته وباقي عناصره .. ولايحتاج الإنسان إلى أكثر من هذا الالتفاف ليدرك أننا خلقنا من تراب وإلى التراب نعود . على المشهود المنظور والواقع الحسى المدرك ..

من بدء الخليقة اصطفى الإنسان الأول للخلافة في الأرض . فإن يكن هذا الإعلان للخلافة غير مسبوق إليه في دين قبله . فلعل البشريه لم تكن قد بلغت من الرشد المرحلة التي تهيئها لوعى هذه الخلافة وإدراك خطر جلالها وتبعات أمانتها .. وإن امتد عهدها بها وغلا في أعماق الزمن السحيق إلى عصر النشأة الأولى أو بتعبير أدق: كان أدم أبو البشرية موعودا بها من قبل أن يخلق في اللحظة التي أذنت الكون باستقبال هذا الطور الجديد من الخلق . إنني لا أرجع في شيء مما أكتب إلى غير القرآن الكريم بعد استيعاب لما في كتب التفسير؛ ففي سورة البقرة إعلان خلافة آدم في الأرض قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (الآية : ٣٠) .

ولقد أثبت الإنسان أنه أهل لهذه الخلافة ؛ وجدير بهذه الثقة التي أشهد الله عليها ملائكته... فإن الإنسان منذ ظهر على هذه الأرض وهو يستخرج خبأها ؛ ويفتح مغالقها ؛ ويملأ يديه من كل خير فيها .. لقد غير الإنسان وجه هذه الأرض ؛ وأخضع كل ما فيها لسلطانه ؛ فنسقها هذا التنسيق البديع ؛ وعمرها بكل غريب وعجيب فأحل فقرها عامرا ووحشها مأنوسا .

قال تعالى:- ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ . (ص : ٧١-٧٢) .

فالكينونة التي تنبثق ابتداء من الطين والنفخة من روح الله – على مابينهما من آماد وآفاق لاتحد – هي التي يتوقع فيها مثل هذا التعقيد الشديد ؛ الذي يستعصى على العقل البشرى ؛ لأنه فوقه وأكبر منه . على حين أنه يسير يسير على الله سبحانه . قال تعالى:- ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ... (النجم : ٣٢) وقال تعالى تكريم للإنسان: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة ٣٠-٣١) إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۞ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة ٣٤-٣٥) إلى آخر الآيات .

ويقول تعالى في سورة الحجر: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (الحجر : ٢٨) . وقال تعالى في سورة "ص" ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ

إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (ص : ٧١) .

هذه الآيات وغيرها تدل على أن قصة خلق آدم عليه السلام وحواء خلق جديد على صورتهما الآدمية لم يكن لهما خلق آخر قبل ذلك ؛ وأنهما سكنا الجنة ثم هبطا إلى الأرض بأمر الله تعالى . وكلمة (روحي) هنا كما ذكر المفسرون بمعنى الروح التي لايملكها غيرى ؛ غير الله والإضافة إضافة ملك * كسمائى وأرضى وبيتى وناقة الله وشهر الله .. ومثله وروح منه في قصة خلق عيسى عليه السلام . وقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا" وهو أول مخلوق من هذا النوع وهو أول أنبياء الله ورسله في الأرض أرسله إلى بنيه على الصحيح وهو أول خليفة في الأرض . ولقد استخدم القرآن الكريم الطين في عدة آيات لتحديد المكونات التي تكون منها الإنسان: قال تعالى:- ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (سورة السجدة / آية ٧) .

ومن المهم أن نذكر عند هذه النقطة أن القرآن يشير إلى بداية الخلق من طين ؛ وهذا يتضمن في معناه أن مرحلة ثانية ستتبع والآية الآتية توفر لنا معطيات جديدة للدراسة الحالية لذا فقد أوردنا الآية إلى الرجال ..

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ (سورة الصافات / آية : ١١) . وكذلك قوله تعالى:- ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (سورة الرحمن / آية : ١٤) .

وقد أبان القرآن أن الله هو الذي خلقه من (العدم) .. وأخرجه من عالم المجهول إلى عالم الغيب ليعبر رحلة الحياة على الجسر المفضى حتما إلى حفنة من تراب ﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ۞ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾ (النجم: ٢٤-٢٥) . وقال تعالى معلناً

---

* فالروح هنا هي خلق من خلق الله عز وجل وهي ليست من ذاته سبحانه . لأنه لا يوجد شيء من الله عز وجل في خلقه ،ولا شيء من خلقه فيه سبحانه فهو بائن من خلقه عالٍ على عرشه كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة . أما أهل الاتحاد ووحدة الوجود فلهم في مثل هذه الآيات شبه . ع . س .

خلقه للإنسان: ﴿ الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (الرحمن : ١-٤) . وجاء الخبر مؤكدا لينفى مزاعم هؤلاء الباطلة ... ويهدم أراجيفهم الكاذبة فيقول سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (ق : ١٦) . ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد : ٤) ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (التين : ٤) . وقد أشارت أول سورة نزلت من القرآن الكريم إلى أن الله هو الخالق .. وأن الله خلق الإنسان قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (العلق : ١-٢) . ثم تتابعت الآيات من بعد ذلك تزيد الأمر جلاء وبيانا . قال الله تعالى:- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (الروم : ٢٠) . ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (السجدة : ٧) . ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن: ١٤) . ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (الحجر: ٢٦) ...

وتقرر هذه الآيات أن الخالق هو (الله) .. وليست المصادفة ولا الطبيعة .. كما تقرر أن الإنسان الأول آدم خلق من تراب أو طين أو صلصال وكلها شيء واحد فالطين هو التراب إذا أضيف إليه الماء ... والصلصال هو الطين اليابس يصوت إذا نقر كالفخار ... والحمأ هو الطين إذا تغير واسود لطول مجاورته الماء .وقصة خلق الإنسان وتطوره في القرآن لها (أطوار) كثيرة .. وأولها بداية الخلق (التطور) الطيني وخلق آدم ...

يقول سبحانه وتعالى .. ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران : ٥٩) . ويقول سبحانه وتعالى .. ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ (الروم : ٢٠) .

ويقول سبحانه وتعالى .. ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ (السجدة : ٧) .

ويقول سبحانه وتعالى .. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (الحج : ٥) . إن الإنسان في القرآن الكريم ليس قبضة من تراب

فحسب .. لكنه مع ذلك نفخة من روح .. ونفخة من السماء .. إنه مادة ومعنى .. جسم وروح . قال الله تعالى لملائكته في خلق آدم ﴿ **إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾ (ص : ٧١-٧٢) . ويقول سبحانه في خلق الجنين الإنساني بعامة: ﴿ **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ** ﴾ (السجدة : ٨-٩) . ويقول سبحانه بعد ذكر أطوار الجنين في سورة (المؤمنون : ١٢) : ﴿ **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ** ﴾ .

ويتلخص الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في شرحه لقضية خلق الإنسان فيما يلى :-

(أولاً) : إن ما ذكره القرآن الكريم عن خلق آدم يحتمل القول بظهوره مستقبلا وهذا ما تقتضيه دعوة الله تعالى ملائكته للسجود لآدم إثر خلقه إياه يقول تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** ﴾ (سورة الحجر : ٢٨-٣١) .

والنصوص القرآنيه الواردة في نفس هذا المعنى كثيرة انظر الآيات ١١ ، ٣٤ من سورة البقرة الآيات ٦٠ وما بعدها من سورة الإسراء ، والآيات ٤٩ وما بعدها من سورة الكهف والآيات ١١٥ من سورة طه على سبيل المثال .

(ثانيا) : إن ما ذكره القرآن عن آدم يقتضى ظهوره وهو في أعلى مراحل النضج البشرى ذلك مايدل عليه قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ قَالَ يَا آدَمُ**

أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (سورة البقرة ٣٠-٣٣) .

(ثالثا) : إن ما ذكره القرآن عن خلق آدم يقتضي ظهوره لا على نحو يتفق مع السنن العادية وإنما على نحو خارق لهذه السنن وهذه ما يدل عليه قوله تعالى :- ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (سورة آل عمران : ٥٩-٦٠) .

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم هو أول مصدر يذكر الأطوار المتميزة للجنين قال تعالى:- ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ﴾ (سورة الزمر / آية : ٦)

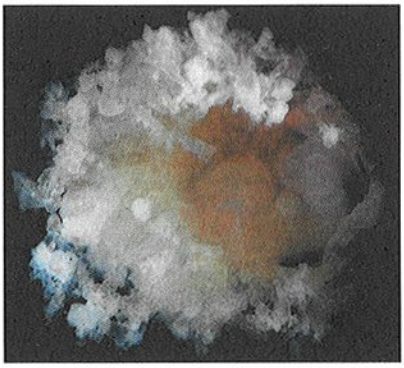

العلقة

مصورة بميكروسكوب اليكتروني مكبر الآلاف

من المرات وتظهر في الصورة جرثومية

الشكل على بطانة الرحم

فتبارك الله أحسن الخالقين

كما أعطى القرآن الكريم تسمية خاصة لكل مرحلة من مراحل الخلق قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (المؤمنون : ١٢-١٤)

يأتي لفظ سلالة في اللغة بمعان منها: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق كما تعنى أيضا السمكة الطويلة أما الماء المهين: فالمراد به هنا (أي في طور السلالة) ماء الرجل

وإذا نظرنا إلى السائل المنوى فسنجده: سلالة تستخلص من ماء الرجل وعلى شكل السمكة الطويلة ؛ ويستخرج برفق من الماء المهين ويشير القرآن الكريم إلى ذلك كله في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ (السجدة : ٨) . وكما كانت تلك البداية من نطفة بما تحوي من موروثات وصبغيات لا ترى بالعين المجردة قد انطلق منها الوجود الإنساني بشراً سوياً فملأ الأرض سعياً وحضارات فكذلك تكون النشأة الأخرى ... والذي قدر على الخلق أول مرة يقدر عليه المرة الأخرى وصدق الله القائل في وصف الإنسان الجاحد: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (يس: ٧٧-٧٩) . أما هيئة خلق أدم فقد حسمها القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (سورة البقرة / الآية: ٣١) . ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ (البقرة : ٣٤) . ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ ۞ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (سورة البقرة / الآيتان : ٣٥-٣٦) . تدل هذه الآيات على أن آدم وزوجه كانا (منذ خلقهما) مكلفين بالا يقربا هذه الشجرة ؛ والتكليف لا يتحقق بغير ثبوت إرادة المكلف (بضم الميم وفتح اللام) والمكلف ذو الإرادة لابد أن يكون عاقلا؛ حتى يريد أو لا يريد والعاقل المكلف لا يمكن أن يكون حيوانا بدائيا كما قال شارلز داروين . أما تأثير الطبيعة وتوالى السنين فإنه لا يتعدى لون بشرة الإنسان وشكل أنفه وغير ذلك مما يستلزمه التكيف مع أشعة الشمس ودرجة الحرارة ومستوى الارتفاع عن سطح البحر . ويتفق الإنجيل والتوراة في ذلك مع القرآن ؛ لكنهما يأتيان بكيفية مختلفة في خلق حواء زوج آدم ؛ حيث نقرأ في الترجمة الإنجليزية للإنجيل عن خلق حواء أن الله أنام آدم وأخذ أحد ضلوعه وخلق منه زوجه ؛ بينما يقول القرآن:- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (النساء : ١)

وهذا بلاغ بأن الله خلقنا من نفس واحدة؛ وهذه النفس الواحدة خلق زوجها ؛ ولم يحطنا علما كيف خلقها ؟ وهل خلقها من أحد ضلوع هذه النفس أو من غير ذلك ؟ لأنه لا يحيطنا بشئ من علما إلا بما يشاء * . ولم يشأ أن يحيطنا من علمه كيف خلق حواء من أدم ؛ ولا كيف خلق آدم من تراب ولا كيف خلق التراب من العدم ؛ ولا كيف خلق العدم من العدم ولا كيف خلق الذي كان قبل العدم ؛ وإنما قال لنا ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ** ﴾ (يس : ٣٦). وكلمة ﴿ **سُبْحَانَ** ﴾ دلالة إعجاز يختص به الخالق لأنه الخالق ؛ ولا يعلو به المخلوق لأنه مخلوق . والمخلوق . لا يتساوى مع الخالق ؛ فكان ختام الآية ﴿ **وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ** ﴾ أمرا بألا نجهد عقولنا فيما لا نعلم ؛ لأن عبارة ﴿ **لا يَعْلَمُونَ** ﴾ في هذه الآية حكمت بأن الله لن يحيطنا بشي من علمه عن كيفية الخلق . فعقولنا محدودة والحقيقة الكونية لغير الله غير محدودة ، والمحدود لا يحيط بغير المحدود . فعقولنا المحدودة لا تستوعب سوى ما أحاطنا الله به من علمه حين قال لنا:- ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (سورة غافر / الآيتان : ٦٧-٦٨) .

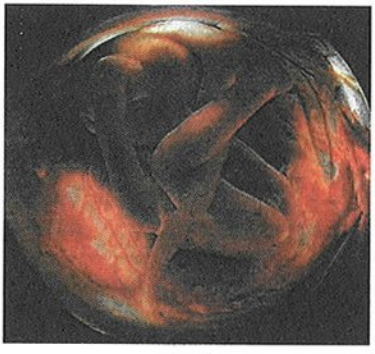

صورة بآلات دقيقة للغاية توضح
الجنين في الكيس المخاطي (في الشهر الخامس)
فسبحان الله القادر - وحده - على الخلق

---

* بل ثبت في الحديث الصحيح أن الله عز وجل خلق حواء من ضلع أعوج . كما هو عند الإمام البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وهذه هو مبدأ علم الاستنساخ فمن جزء من خلية الضلع خلقت حواء ليتناسل الجنس البشري بعدها بقدرة الله العزيز القدير . ع . س .

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ۞ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ (الإنسان : ١-٢) يشير إلى (طور) النطفة .. وبيدأ طور العلقة بتعلق الجنين بالمشيمة ، ويأخذ في تعلقه واستطالته شكل العلقة . وينتهى هذا (الطور) بالنمو السريع لخلايا الجنين في عدة اتجاهات ؛ وتبدأ العلقة في أخذ شكل المضغة الذي ينتهى بدوره بانتشار الهيكل العظمى قى أوائل الأسبوع السابع .

وهكذا نجد أمامنا مراحل محدودة البداية والنهاية ، وأسماء معبرة عن الشكل ؛ وأهم الأحداث ؛ وحروف عطف مناسبة تشير إلى الفوارق الزمنية في التحول ويواصل القرآن الكريم شرح بقية المراحل والأطوار التي يمر بها الإنسان وقال الله تعالى:- ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً ﴾ هذا النص القرآني يبين أن طور العظام يأتي بعد طور المضغة ؛ وأن المضغة قد تطورت لديها عناصر هيكلية .

ووردت في القرآن الكريم مصطلحات محددة لوصف المراحل المختلفة .

وقد كشف العلم بوسائله الحديثة أن شكل الجنين في جميع مراحله متوافق مع المصطلح المستخدم في كل مرحلة . وعلى سبيل المثال: تصبح النطفة علقة ؛ حينما تفقد مظهرها الذي يشبه النطفة . وتصبح العلقة بالمثل مضغة ؛ وفقا للتغير في شكلها .

لذا فالطور الذي يلي المضغة يدعى طور العظام ؛ لأن الجنين يأخذ شكل العظام بانتشار الهيكل العظمى في هذا الطور .

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ﴾ (سورة المؤمنون : آية : ١٤) .

ويتم اتصال الألياف العضلية بالعظام بواسطة أوتار عن طريق تشابك النهايات القصوى للخلايا العضلية بحزم النسيج الضام للوتر المتكون . وهذا النسيج الضام الكثيف يتصل بقوة بالقشرة الخارجية المحيطة بالخلايا العضلية . كما يتصل كذلك بغشاء العظام الذي سبق تكوينه . ومع نمو العظام قد تنطمر حزم النسيج الضام داخل العظام على شكل ألياف: (شاربى) sharpey, sftbers ويلاحظ أن تحلل الخلايا العضلية ؛ وحلول عناصر النسيج الضام مكانها يمكن أن يقدم لنا تصوراً عن كيفية تكون الأوتار والصفاقات .

- ويمكننا أن نلخص نموذج التسلسل العام لهذه العمليات بما يلى:

*** عندما تتكون عظام الهيكل فإن الطبقة المتوسطة التي تتشكل منها العضلات تبدأ في التجمع على هيئة كتل ظهرية أو بطنية ؛ وتقوم بكساء أجزاء الهيكل العظمى المتكون ثم تكتمل صورة الإنسان بقدرة الله الخلاق العليم وهي صورة في أحسن تقويم ... حيث كرمه ... ونعمه ... بأكمله ؛ وهنا أري أني كنت محقا حين أزعجني هذا التمرد العلمي للإنسان ... ونسيانه أنه مهما أوتى من علم فهو (عبد) من عباد الله في الأرض والمجرات والأكوان البعيدة ... وكان على علماء (بيولوجيا المستقبل) أن يبتعدوا عن العبث العلمي ومحاولة التغيير المشبوه في عالم الخلية .... وبنيانها Cell Structure في الإنسان .... إذ من الواجب والمخلوق!!؟ ... بين إنسان سيقضى على ظهر الأرض بضع عشرات من السنين - تقل أو تكثر - ثم يرجع بعد ذلك إلى من أوجده ...

خطر بلا ضوابط

*** تساءلت وملئي حنق على هؤلاء العابثين بخلق الله ..

أتكون العلاقة علاقة تجاهل أم معرفة ؟ ... أتكون علاقة تمرد أم خضوع ؟ ... وكلما واصلت الكتابة تأكدت أن (هولاء) يريدون إبطال (قاعدة الزوجية في الكون والحياة) وهى التي وضعها الخالق الأعظم سبحانه وتعالى في قوله :- ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً ﴾ (النبأ: ٨) ... وهذا الخلل الذي وضعه (هؤلاء) لا يمكن إلا أن يكون - والحالة هذه - تدميراً للحياة ومخالفة عنيدة لفطرة الله .... من أجل هذا ... أرفض في كتابي هذا ... هذا الانحراف الخطير في البيولوجيا المستقبلية أطلب أن يوصد الباب في وجهه من (البداية) قبل أن يستفحل الخطب ... ويتحول الأمر إلى تجارة رائجة بأعضاء الإنسان وكيانه وزوجه وشرعية أبنائه .

ونحن والحالة هذه نحن المنكوبون الخاسرون المستوردون للحوم وألبان لاندرى كيف أنزلوها أنهارا من خنازير ضالة حظها سعيد ... فقد كرمها العلماء ... وجعلوها في منزلة أسمى من العرب والمسلمين وشعوب العالم المتخلف ... إنهم واهمون ... يظنون

أنها مؤشرات تفوق علمي ... ودلائل سطوة وقيادة لمصير البشرية ... والحقيقة أنها مؤشرات سقوط ... وضياع إن عاجلاً أم آجلاً ... أما فيما يخصنا نحن المسلمين ... قد يكسف نور عقولنا في دورة من دورات التاريخ ... وطاقة العزيمة قد تنفد ... فنترك مقادير الأمور للغرب ... وهذا لا يليق ... ولكنه لا يخرجنا عن الإسلام فقد قال تعالى:-

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٠١) ... وبعد ... فهذا الكتاب تحذير وأمل ... تحذير من الإعصار القادم بالشرر ... وأمل في رحمة الله ثم يقظة المسلمين للإمساك بتلابيب الانحراف العلمي ... وتعديل المسار ... والله الموفق

دكتور / عبد العليم عبد الرحمن خضر

مصر الجديدة في أول رجب ١٤١٨ – نوفمبر سنة ١٩٩٧

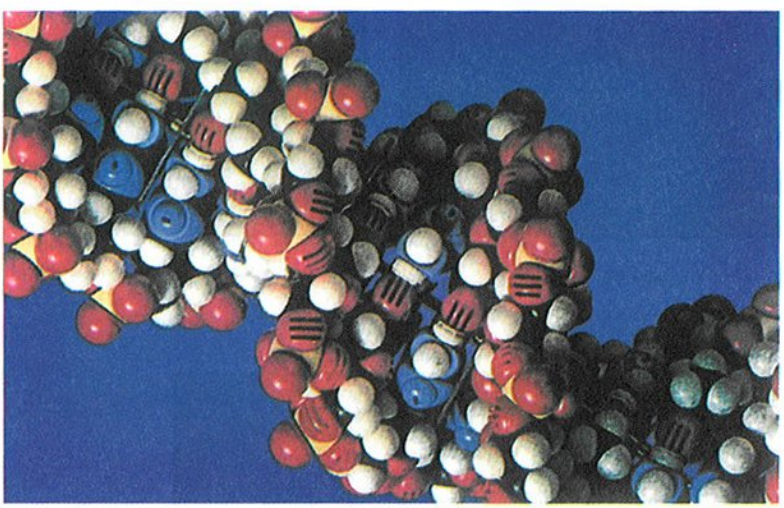

الكيان الموروثي البشري

بصمة الحمض النووي .D.N.A

نظام تركيبي ووظيفي وتطوري متكامل يحمل الشفرة الوراثية

لا يعلم سره إلا (الله) ...

قطاعات من الخلية

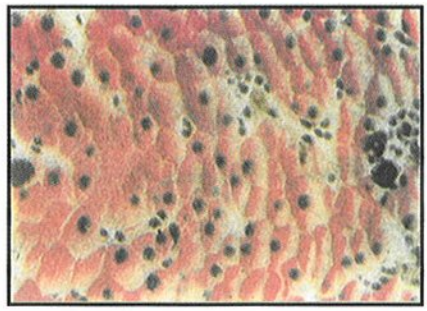

(أ)

الجليكوجين

(ب)

كروموسومات عملاقة

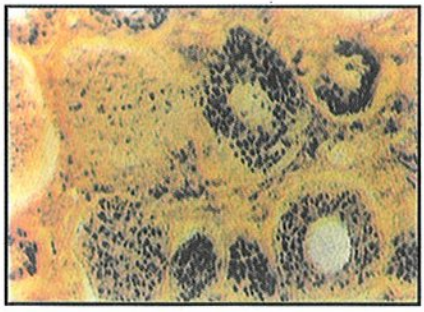

(جـ)

جهاز جولجي

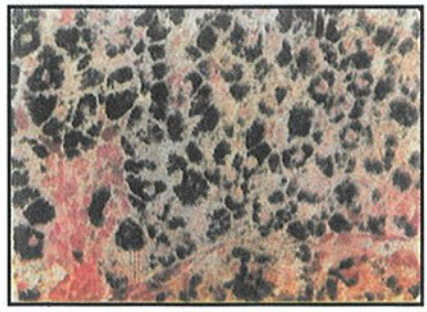

(د)

الحبيبات الدهنية

الفهـــرس

الموضوع : **الصفحة :**

تقديم ٥

نص وصية الدكتور/ عبدالعليم خضر – رحمه الله – بطبع الكتاب ٩

مقدمة المؤلف ١١

الفصل الأول

(الخلية والاعصار العلمي القادم في تكنولجياالرجوع الى الوراء) ٢٧

هوامش ومراجع الفصل الأول ٤٩

الفصل الثاني

(الهندسة الوراثية والاعجاز العلمي للقرآن الكريم) ٥٣

هوامش ومراجع الفصل الثاني ٦٧

الفصل الثالث

(الثورة البيولوجية دواء وغذاء ؟ أم عبث وهرولة نحو الهاوية) ٧٣

هوامش ومراجع الفصل الثالث ١٠٣

الفصل الرابع

(الاستنساخ والاعصار العلمي القادم) ١٠٧

هوامش ومراجع الفصل الرابع ١٢١

الفصل الخامس

(الاستنساخ الصدام بين تجارب الاستنساخ ومعايير الأخلاق) ١٢٧

هوامش ومراجع الفصل الخامس ١٣٩

الفصل السادس

(الخلفية العدوانية لليهود في مجال الهندسة الوراثية....) ١٤٦

هوامش ومراجع الفصل السادس ١٦١

الفصل السابع

(آفاق التوافقية بين العلم والقرآن الكريم في اعصار الاستنساخ) ١٦٧

هوامش ومراجع الفصل السابع ١٨٧

الفصل الثامن

(قبل الاعصار كيف يصحح المسلمون مسار العلم) ١٩٣

هوامش ومراجع الفصل الثامن ٢٤١

الفصل التاسع

(الى أين المصير) ٢٤٩

هوامش ومراجع الفصل التاسع ٢٦٧

الفهرس ٢٧١

التعريف بالمؤلف

هو الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر

- ولد بقرية سنتريس - محافظة المنوفية جمهورية مصر العربية - سنة ١٩٤٠م .
- تخصص في العلوم الجغرافية حتى حصل فيها على الدكتوراه عام ١٩٧٤م / ١٣٩٤هـ .
- عمل بتدريس (الجغرافيا) في عدد من الجامعات الأوروبية والعربية .
- حصل على دبلوم في الجغرافية التربوية (بعد الدكتوراه) من ميتروبوليتان كوليدج (لندن) سنة ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ .
- حصل على زمالة الجغرافيين الملكية - لندن - في يوليو سنة ١٩٨٠م .
- اختير عضوا بالجمعية الجغرافيا الأمريكية في نوفمبر سنة ١٩٨٠م .
- عمل رئيسا لقسم الجغرافية بكلية العلوم العربية والاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم من سنة ١٤٠٢هـ الى سنة ١٤٠٤هـ .
- كان يجيد العديد من اللغات العالمية كالانكليزية والفرنسية والروسية وغيرها .

له العديد من المؤلفات والبحوث باللغة العربية والانجليزية من أهمها :

- هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم . (تهامة - جدة - ١٤٠٣هـ).
- الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن .
- الانسان في الكون بين القرآن والعلم . (عالم المعرفة - جدة).
- المسلمون وعلم الجغرافيا . (مؤسسة المدينة للصحافة - ١٤٠٤م) .
- Aridity problems in maurtania (الانجلو - القاهرة - ١٩٨٢م) .
- صيغة مقترحة للتكامل الاقتصادي بين بلدان العالم الاسلامي . (عالم المعرفة - جدة - ١٤٠٤هـ) .
- مفاهيم جغرافية في القصص القرآني - قصة ذى القرنين - جدة - ١٤٠١هـ) .
- توفي رحمه الله في يوم ٣٠ / ٠٣ / ١٩٩٧م .

ردمك : ١-٢٨٣-١٠-٩٩٦٠

مطابع الإبتكار - الدمام ت. ٨٤٧٣٨٨٠